محبّات ولكن !!

الدكتور
مأمون فريز جرار



الطبعة الثانية

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠٠٦/٢/٢٩٦)

مأمون فريز جرار

محجبات ولكن / مأمون فريز جرار._ عمان: دار المأمون،٢٠٠٩.

(٤٧)ص

ر.أ.: (٢٩٦/ ٢ / ٢٠٠٦).

- أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
- **يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية**

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: ٢٠٠٦/٢/٢٢٩

ردمك : ISBN 9957-462-10-5

التنفيذ الطباعي : المطابع المركزية – عمّان – الأردن.

دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: daralmamoun@maktoob.com

إهداء

إلى الباحثات عن الحق.

إلى طالبات الهدى.

إلى من يرى بعض الحق ويخفى عليه بعضه .

إلى الذين يؤمنون بالكتاب كله .

إلى من يرجون رحمة الله ويخافون عذابه .

عسى أن تكون هذه الرسالة

شمعة في ظلمات الحياة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

لفت نظري كغيري ممن يرى ويسمع بعض الظواهر السلبية في حياتنا فكانت هذه الكلمات التي هي في الأصل مقالات نشرت بعضها في جريدة الدستور وبعضها في جريدة اللواء .

وقد قام بعض الطيبين بطباعة الكلمة الأولى(محجبات ولكن) في ورقة ونشرها بأعداد كبيرة طلباً للأجر وحرصاً على الخير .

ثم خطر لي أن أطبع تلك الكلمة مع أشباه لها وأنشرها في رسالة خاصة لتكون الفائدة أعم ، وأرجو أن يتحقق من ذلك ما أردته من كتابتها في الجريدة ، وما توقعه من أثر لها من استحسنها وطبعها وصورها ، ولعلها وهي مطبوعة في رسالة تكون أكثر أثراً وأوسع انتشاراً وأيسر في التداول. والكلمة الطيبة كالبذرة لا تضيع وإن أخفاها التراب ويظهر أثرها ولو بعد حين .

والله ولي التوفيق .

عمان في : ذي الحجة ١٤٢٦هـ

كانون أول ٢٠٠٥ م

د.مأمون فريز جرار

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، على نعمه التي لا تعدّ، وعلى فضله الذي لا يُحدّ.

وأحمده أن جعل لهذا الكتيّب رواجاً بين الناس، فقد طبعت منه أول مرة خمسة آلاف نسخة، ثم طبعت منه عشرة آلاف، وكان كثير من الطيبين يشترون منه نسخاً ويوزعونها احتساباً لوجه الله.

وها هي الطبعة الجديدة منه تخرج في ثوب جديد يتخطى بعض الملاحظات على الغلاف السابق، وأسأل الله تعالى أن يجعل في هذا الكتيب من النفع ما يتجلى في حياة كل من تقرؤه لتعدّل مسارها ظاهراً وباطناً.

وقد أضفت مقالة: أرجوك اخلعي حجابك كما أضفت على الغلاف الأخير صفات الحجاب الشرعي حتى تكون الصورة التي يقدمها هذا الكتيب مكتملة، نقداً وتوعية وبناء.

والحمد لله أولاً وآخرا

عمان ٢٦/ ١/ ٢٠٠٩ مأمون فريز جرار



محجّبات ولكن !!

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ [الأحزاب:٥٩].

أذكر أن امرأة أمريكية زارت عمان منذ سنوات معدودة، لفت نظرها ظاهرة غريبة في (حجاب النساء) ، هي : تغطية الشعر وإبراز الجسد بلباس لا يحجب ؛ من قميص وبنطال يجسمان أعضاء الجسد !.

وقالت بفطرة إنسانية سليمة: لو كانت لدي بنت وخيرت بين تغطية الرأس أو الجسد لاخترت لها أن تكشف شعرها ، وأن تغطي جسدها بلباس ساتر ، فإن فتنة الشعر دون فتنة الجسد .

هـذا الموقـف يشـير إلى خلـل في ظـاهرة الحجـاب في مجتمعنا، ذلك لأن كثيراً من النساء أو الفتيات يخترعن مفهوماً

خاصاً للحجاب غير مستمد من كتاب الله أو سنة الرسول صلى الله عليه وسلم أو من التطبيق العملي للحجاب في المجتمع الإسلامي الأول .

ومن جوانب هذا الخلل أن لفظة "حجاب" صارت لدى بعض النساء دالة على تغطية شعر الرأس مع أن الحجاب يدل على لباس ساتر للجسم كله ، "مع خلاف في الوجه والكفين" .

ومن شروط الحجاب :

أن لا يصف الأعضاء ولا يشف عنها ، ولا يكون زينة في نفسه يلفت الأنظار ، لأنه حجاب ينبغي أن يصد الأنظار عن المرأة لا أن يلفتها إليها . وترى في هذا المجال عجباً وبخاصة في الجامعات عندما ترى فتاة مغطية رأسها، لابسة ملابس مشدودة على جسدها ، مما يجعلنا نسأل عن سر تغطية الشعر، أهي عادة أم عبادة ؟

فإذا كانت عبادة تطلب بها رضا الله تعالى ، فهل ما هي فيه ينيلها ذلك الرضا ؟

وتجد إلى جانب ذلك مظاهر من السلوك المنفلت لدى بعض من يرتدين هذا "الحجاب الناقص" أو "الحجاب الفاضح" من علاقة بالشباب تقوم على الانفتاح في الكلام والسلوك والجلوس .

فأي حجاب هذا ؟

صنفان من أهل النار :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) . رواه مسلم

ومن مظاهر الخلل في الحجاب ارتداء الجلباب وغطاء الرأس وتجد مع ذلك على الوجه من الأصباغ والمساحيق ما يجعلك تحس بالتناقض بين الحجاب والزينة التي تملأ الوجه ، تجد ذلك فتراه تلبيساً من الشيطان على هذه الفئة من النساء

التي سترت الجسد ولكنها زينت الوجه فجمعت بين المتناقضات .

ومن مظاهر الخلل في الحجاب ما يقوم به بعض مصممي الجلابيب الشرعية من تزيينها بما يخرج عن مفهوم الحجاب ، أو بشق الجلباب شقوقا تطول وتقصر حتى ظهر ما سمي بجلباب " الهواية " ذلك الجلباب الذي يتطاير أشلاء مع الهواء إذا سارت المرأة فينكشف ما تحته من لباس ، وكأنه لم يكن .

إن التزام المرأة المسلمة الحجاب عبادة كسائر العبادات تؤجر عليها ، ولذلك يجب أن تؤديها كما شرعها الله تعالى وكما بينها رسوله صلى الله عليه وسلم وكما طبقته نساء المسلمين عبر قرون الخير التي فهمت ما أراد الله منها .

على المرأة المسلمة أن تعلم أن شياطين الإنس والجن لها بالمرصاد يريدون أن يفسدوا حجابها وأن يحبط عملها .

فهل تؤثر العاجل على الآجل ؟

هل تستجيب للغواة دعاة الغواية أم تستجيب لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ .


١١

كرنفال الصيف وفلسفة اللباس

علاقة الإنسان باللباس قديمة ترجع إلى بدء الخليقة، وقد قص علينا القرآن الكريم ما كان عليه آدم وزوجته عليهما السلام قبل أن يأكلا من الشجرة ، فقد كانا مستوري الجسم ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف:٢٢] .

وحين حدثنا القرآن الكريم عن اللباس ذكرنا بقصة أبينا آدم وزوجته وربط كيد الشيطان المتجدد بكيده الأول ، فالكيد ثمرة العداوة التي بدأت بالحسد وامتدت مع الذرية إلى يوم القيامة ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأعراف:٢٦].

فاللباس له غايتان : ستر العورة والزينة .

وقيل في معنى (ريشاً) لباس الزينة .

ولباس التقوى : الإيمان أو الحياء أو العمل الصالح.

ثم قال تعالى بعد ذلك ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف:٢٧].

فإذا كان الشيطان قد اتخذ من المعصية التي ارتكبها آدم وزوجه بإغرائه سببا لإخراجهما من الجنة ؛ فإنه بإغراء الإنسان بنزع الثياب في الدنيا يفتنه ويعدل به عن طريق العودة إلى الجنة ليكون من أصحاب النار .

وكم يجني المتحدثون عن اللباس على الحقيقة حين يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، ولو صدقوا لنطقت فطرتهم بالحق الصراح ، وهو أن اللباس علامة دالة على الفكر والمعتقد ، وإشارة بينة على وجهة السلوك ومخبوء الخلق .

يقولون افتراء من عند أنفسهم : المهم الأخلاق ، والمهم السلوك ، واللباس قشور ، وكم من مستورة الجسد عارية النفس . ولو صدقوا مع أنفسهم ورجعوا إلى كلام الله – إن كانوا يؤمنون بالله وبما أنزل في كتابه – لرأوا أن القرآن حدثنا عن لباسين : لباس يستر الجسد و يبعد عن المرأة أعين السوء وخطرات السوء ، وسلوك السوء ممن في قلبهم مرض ، ولباس آخر هو لباس التقوى الذي يضبط السلوك ويقيم التوازن بين الظاهر والباطن .

إن من مشكلاتنا المعضلة في هذا العصر اختلاط المفاهيم وتجاور المتناقضات ووجود الحواجز والسدود بين المعتقد والسلوك والظاهر والباطن ، ولا أدري كيف تقف المرأة بين يدي ربها الذي خلقها في غرفة مغلقة وتصلي له وهي مستورة ، ولئن سألتها: هل تصلين لله بغير لباس ساتر للجسد كله لقالت لك : معاذ الله ، ولئن سألتها : لماذا؟ لقالت لك : لأنه يحرم أن أصلي بغير لباس ساتر.

وتعجب من هذه المستورة في صلاتها حين تفرغ منها

فتتخذ من الزينة ألوانا ومن اللباس فتاناً ثم تخرج أمام عباد الله بلباس لا يرضى الله بل يفتن عباد الله . وتسألها عند ذلك! أحرام أن تصلي لله تعالى بغير لباس ساتر وحلال أن تخرجي أمام عباد الله بلباس فاتن ؟! فتسكت أو تجيب رادة الأمر إلى العادة والتربية التي نشأت عليها.

كيف تجمع المسلمة بين أمر الله لها بالحجاب ودعوته إياها إلى الستر من خلال هذا الخطاب الذي يوجهه إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ [الأحزاب:٥٩].

وقوله سبحانه :

﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ

ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور:٣١].

كيف يجمعن بين هذا الأمر ومنطق الحضارة الغربية الحديثة التي غزت الظواهر والبواطن وجعلت الشعار : ولا يخفين شيئا من زينتهن ، بالكشف المباشر أو اللباس الذي تكون فيه المرأة كاسية عارية كما قال الرافعي رحمه الله في وصف عروض الأزياء التي لم تعد مقصورة على صالات العرض بل امتدت إلى الشوارع والجامعات ومكاتب العمل :

"الفتاة تعرض الثوب ، والثوب يعرض الجسم

والجسم والثوب معاً يعرضان الفتاة".

إن عولمة اللباس التي نشاهدها في بقاع العالم تـدل علـى طغيان الحضارة المادية المعاصرة ، وعلى تغلبها على القيم التي كانت تفرض الخصوصية لكل أمة في لباسها وأنماط معاشها ، وهو طغيان يجد من يروج له من الذين يتبعـون الشـهوات .. الذين يريدون أن يميل الناس ميلاً عظيمـا لتصـبح الشـهوات غايـة الغايـات ومحـرك الإنسـان في العلـم والعمـل ، وشـغله الشاغل في الليل والنهار.

هل نستطيع أن نأخذ الأمر مأخـذ الجـد ونحـن نـرى في مطلع كل صيف ألوانا من اللباس أو ما يشبه اللباس أو مـالا يستحق أن يسمى لباسا ، أو إن جاز أن يكون كذلك فهو ممـا ينبغي ألا تظهر فيه المرأة إلا لزوجها وعليهـا أن تسـتر نفسـها إن لبسته حتى عن أعين محارمها .

هل يستطيع الآباء والأمهات أن يراجعوا ما هم فيه ومـا عليه بناتهم من لباس يدفعون ثمنه ويتلبسـون إثمـه ويجـدون حسرة ذلك يـوم القيامـة ، وهـم يـدفعون بـه ببنـاتهم لـيكن

فرائس لأعين الناهشين حيث سرن وحيث ذهبن .

هل يقول قائل : إنك تبالغ في الأمر وتجعل اللباس قضية كبرى وهي دون ذلك .

لهؤلاء أقول : افتحوا أعينكم وانظروا ماذا يجري من حولكم وإلى سيول الشهوات والمثيرات التي تتدفق من كل صوب على جيل الشباب والفتيات الذين لا يجدون إلى الحلال سبيلا ويجدون في القيم الجديدة التي تبثها المسلسلات وأغاني" الفيديو كليب" يجدون قدوة يقلدها بعضهم ، ولا ينفع ندم حين تقع الفأس في الرأس ، إلا إذا وصلنا إلى مرحلة تخلى فيها بعضنا عن قيم العفة والشرف، وصارت العلاقة بين الشاب والفتاة طليقة من كل قيد إلا الرضا بين الطرفين ، ومعاذ الله أن نصل إلى هذه المرحلة التي يتحول فيها الإنسان إلى كائن آخر غير ما أراده الله تعالى له من وظيفة ومنزلة في هذه الأرض .

ثقافة الكباريه !!

منذ سنين وقبل ثورة وسائل الإعلام الحديثة كان الشر كامناً في بؤر معتمة مظلمة يحاول المفسدون تحسينها فيضعون فيها الأنوار الخافتة الملونة ، وكان من أراد الرذيلة واتبع هواه قصد تلك البؤر ، يقضي فيها المتعة العاجلة في خفية عن أعين الناس .

وكان المجتمع ينظر إلى تلك الأماكن بريبة وينظر إلى أصحابها بالشك وإلى روادها بنظرة ليس فيها احترام .

وجاءت ثورة وسائل الإعلام واختلط في هذه الوسائل الخير بالشر والسم بالدسم ، جاءتنا وسائل الإعلام من حضارة أخرى بنموذج تلك الحضارة وكان المتخصصون في الإعلام يتشربون ما في تلك الحضارة ويعجبون به ، ولكنهم كانوا يعلمون أن واقع مجتمعاتنا لا يحتمل ما في تلك الوسائل من "الانفتاح" أو من القيم التي تخالف الدين والعادة المتأصلة وتحولت وسائل الإعلام إلى وسائل فعالة للتغيير الاجتماعي، والتغيير الفكري، والتغيير السلوكي ، حتى صارت هي

المدرسة الحقيقية، والبديل للأسرة في التربية بتكوين القيم والاتجاهات وغرس أساليب السلوك .

اتبعت وسائل الإعلام أسلوب الصدمات التدريجية التي تحدث ردة فعل لا تصل إلى درجة الثورة، وكانت تخطو خطوات بطيئة لكنها مؤثرة وكانت تكسب الميدان، وتكون جماهير تتقبل ما تقدم وتعزل الرافضين لما تقدمه بدعوى: أن من لم يعجبه ما نقدم فليعرض عنه وليغلق المذياع أو التلفزيون!

والأمر يستحق دراسات حول تأثير وسائل الإعلام في التغيير الاجتماعي والنفسي والتربوي وخصوصا أننا وصلنا في المرحلة الأخيرة إلى درجة صارت فيها بعض المحطات الإذاعية والتلفزيونية "كباريهات على الهواء" !! وصار همها إشاعة ثقافة"الكباريهات" التي كانت ذات يوم معزولة مرفوضة فصارت شائعة مقبولة واستقطبت من أفراد المجتمع شرائح كبيرة من جيل الشباب وغيرهم .

إن خطر هذه المحطات التي تقدم "ثقافة الكباريه" يتمثل في أنها تقدم نمطاً من الشكل ونمطاً من السلوك انتقل من الشاشة إلى العقول وإلى الأجساد وإلى السلوك ، فصار ما هو محرم

شرعاً أمراً مقبولاً مستساغاً وصار ما كان مرفوضاً عادة وتقليدا لا يستنفر الحمية، ولا يستثير النخوة!

صرت ترى "الرقص" الذي هو مهنة الراقصات ومن عمل معهن هواية شائعة لدى كثير من بنات الجيل وأبنائه ! وكل ذلك بسبب ما يشاهدونه من " الفيديو كليب " الذي خصصت له محطات تتوالد كل يوم في سباق محموم لإفساد الجيل والأجيال التالية التي تنتظرها مهام صعبة تحتاج إلى رجولة الرجال وإلى شرف النساء لمواجهة ما يحاك للأمة من مؤامرات .

إن خطر ثقافة الكباريهات أنها تخاطب في الإنسان نوازع ما أسهل أن يقع تحت تأثيرها كمن يمشي على بلاط مكسو بالصابون !

ومن هنا تبدو المهمة الصعبة أمام الدعاة والمصلحين والمربين وأولياء الأمور في زمن تتبرج فيه القيم والمفاهيم والعادات والتقاليد المختلفة بل تتقارب بل تتماس وتتمازج وتفقد الخصوصية .

وتتجلى لك وأنت تراقب ما يجري من حولك آيات كريمة تصف ما يحيكه المفسدون من خطط وما يدبرونه من

مؤامرات تحت أسماء براقة ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام:١٢٣].

وقوله سبحانه :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور:١٩].

وكذلك قوله جل وعلا :

﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [النساء:٢٧].

وتتجلى لك المسؤولية الكبيرة التي تقع على الخيرين من أهل الإعلام الذين لم يبلعوا الطعم النجس ولم ينساقوا في المؤامرة الخطيرة ، وما ينبغي أن يقدموه من البديل المقبول الذي يستطيع أن ينافس الإعلام الخبيث بالإعلام الطاهر الطيب والباني الخيرّ .


٢٣

عصر الجنس

لكل زمان أوجه تميزه، بعضـها يظهـر صـريحاً لا تخطئـه العين وبعضها الآخر يبدو على استحياء ، أو يحتاج إدراكه إلى طول تدقيق .

ولعل السنوات الأخيرة قد جعلت الاسـم الأليـق بهـذا العصر " هو عصر الجنس " ولست صاحب اختراع هذا اللقـب للعصر، بل صاحبه هو حسـن التـل رحمـه الله الـذي قـال في مقالة " العودة إلى النبع " في كتاب " التلوث الفكري" :

إن موجة الرخص والبـوار الـتي اجتاحـت أنوثـة المـرأة الحديثة أعطت هذا العصر طابعـاً يختلـف عـن شـتى عصـور التاريخ فكل التسميات التي أطلقت على هذا العصـر كعصـر النور والفضاء والعلم وما إلى ذلك من تسميات فيهـا الكـثير من المغالطات والقصور الوصفي لسمة هذا العصر وطبيعته .

فليس هـذا العصـر عصـر العلـم والاكتشـافات الماديـة المختلفة فحسب فكـل مـا أحـرزه هـذا العصـر مـن تقـدم في

ميادين العلم والاكتشاف والاختراع جاء نتيجة طبيعية لتطور الحركة العلمية عبر التاريخ وأحسب أن أصدق وصف لهذا العصر هو "عصر الجنس" بمعناه الخسيس العاري وأبرز ملامحه هو قتل حواس الغيرة الغريزية عند الذكر على أنثاه" (ص ٢٢٧) .

نعم ! إنه عصر الجنس : فالقصص والمسلسلات تدور حول معنى واحد في معظمها ، هو علاقة الذكر بالأنثى ، وليتها تتحدث عن علاقة نفسية سامية بل هي العلاقة الجسدية !

والأغاني تدور حول هذه العلاقة وإذا صاحبت الأغنية مشاهد الفيديو كليب فهي المشاهد المثيرة لكل كوامن العلاقة بين الذكر والأنثى، العلاقة الحرام لا العلاقة التي شرعها الله تعالى .

وها هم بعض أثرياء العرب (الحريصين على دين هذه الأمة وأخلاق أبنائها !!) ينشئون محطات خاصة بالفيديو كليب والفن الرخيص تبث على مدار الساعة كما يقال

وتسـتقطب المـذيعات اللـواتي يتصـفن بالإثـارة في لقـاءات وبرامج مع فنانات هن الأكثر إثارة . الفنانـات اللاتـي صـرن مدار الأحاديث في السر والعلن لمـا يقـدمن مـن فـن هـابط . الفنانات اللاتي يغنين بأجسـادهن أكثـر ممـا يغـنين بألسـنتهن وهن باللسان والجسد يسعين إلى إثارة كوامن السوء في نفـس المتلقي .

وفي بث الفضاء مـن الجـنس المكشـوف مـا يجعـل المـرء يتساءل :

أين إنسانية الإنسان ؟

وأين كرامة الإنسان !

بل أين كرامة المرأة التي حولها تجار الشـهوات إلى سـلعة رخيصة تعرض نفسها على مرأى من العالم كله .

يزعمون أن هذا العصر عصر الحرية ، ويعيب العـائبون على زمن مضى كانت فيه إماء ، لقـد كانـت الأمـة في ملـك رجل واحد ، ولكن إماء الجـنس في هـذا الـزمن ملـك لكـل ناهش بالعين أو اليد .

وقل مثل ذلك في هذا المتسلل إلى كل مكان في خفاء وهدوء وسكون : هذا الإنترنت الذي يمكن أن يكون جامعة مفتوحة وميدان خير فسيح ، ومضمار دعوة إلى الخير ، فإذا بتجار الشهوات من شياطين الإنس يجدون فيه، وفي الحرية المتاحة فيه متنفسا سهلاً لبث السموم ونشر الإثارة ، حتى لا يبقى مكان في الأرض نظيفاً خالياً من فيروس الجنس .

مسكينة هذه الأجيال الصاعدة التي تفتح أعينها على واقع منحرف في الفكر والسلوك .

مسكينة لأنها حين تنشأ في بيئة العفن الجنسي تظن أن هذا هو الأصل فيصبح الانحراف أصلا ، وتصبح الاستقامة شذوذا كما قال قوم لوط : ﴿أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل:٥٦].

فكم يحتاج هذا الجيل إلى زمن يتخلص فيه مما يرى ؟

إن حاله كحال من ولد فلم يحنكه أبوه بتمر أو عسل! بل حنكه بقدح من الخمر أو "شمة من الهيروين" فنشأ وهو يرى

أنهما من ضرورات الحياة ، وليسا رجساً من عمل الشيطان.

إنه الميل العظيم الذي يسعى شياطين الإنس والجن إلى جرِّ الناس إليه ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾[النساء:٢٧].

فيا دعاة الخير هذا ما يكيده الشيطان و أولياؤه ، فأوقدوا شموعكم لتبددوا الظلمات التي يملؤون بها العيون والقلوب.

وأطلقوا الطيب من الروائح التي تمسح الفساد من رائحة الجنس التي زكمت الأنوف .

المتحايلة

هل يمكن أن يكون التحايل أمراً محموداً ؟

لا تسرع في الجواب حتى تعرف باعث السؤال .

التحايل في ما يمكن أن يفهم من معانيه : اتخاذ الأسباب لإخفاء أمر عن شخص ما يعارضه ، ولعل المكر أو الخديعة وجه من معاني التحايل .

فهل يمكن أن يكون التحايل أمراً محموداً ؟

أبادر إلى القول : إذا كان التحايل في أمر محمود كان محمودا ؟؟ وإليك هذا المثل أو هذه الحكاية في التحايل المحمود :

هي فتاة جامعية نشأت في بيئة ككثير من بيئاتنا المعاصرة، تختلط فيها المفاهيم ، مفاهيم غائمة عن التدين ، ومواقف مضادة لبعض مظاهره جهلا أو تجاهلا أو انسياقاً مع الأهواء ، أو عن ضعف إيمان .

الأم متدينة ، لكن يبدو أنها مغلوبة على أمرها أمام أب

له سطوة وتسلط . فهي تحاول أن تنجو بنفسها ، وتراعي ظروف حياتها .

البنات : فيهن نزوع إلى الإيمان والتدين ، ولكن سطوة الأب وضعف الأم لم يحدد لهن طريقا .

إحدى البنات تزوجت واستقلت عن أبيها ، وفي نفسها إيمان لكنه يجاهد في التجلي ، ولعل زوجها لم يكن ممن يعين على الارتقاء .

وأما الفتاة الجامعية التي أتحدث عنها ، فقد شرح الله صدرها فخطت خطوة متقدمة ، فهي مؤمنة ، تسعى إلى المزيد من الإيمان وهي ترى أن الإيمان لابد من أن يتجلى في سلوك ومظاهر ، فتقدمت خطوة نحو الحجاب فغطت رأسها وأصلحت من شأن لباسها لكنها لم ترتد الجلباب .

وصل شيء من الخبر إلى أبيها . وأبوها ممن يكثر من السفر، فتلك طبيعة عمله ووقف بحزم أمام ابنته : لا للحجاب ، ولا لغطاء الرأس ، لا للجلباب .

وقدم درسا طويلاً في مفهومه للإسلام والتدين ، وهو

في أعماله ضعيف الإيمان ، ضعيف الصلة بـالله ، وفي سـلوكه كثير مـن المخالفـات لـدين الله ، وقـد فصّـل لنفسـه مفهومـاً خاصاً للتدين لا سند له من كتاب الله ولا سنة رسوله صـلى الله عليه وسلم .

ووصل الأمر به أن قال لابنته : إما الجامعة أو الحجاب !.

وقالـت في أعماقهـا كلامـا لم يسـمعه : بـل الجامعـة والحجاب إن شاء الله .

وبدأت رحلتها التي استمرت أكثر من سنتين .

إذا كان والدها في البيت تخرج من البيت حاسرة الـرأس ثم تضع غطاء الرأس عنـدما تجـاوز مـدى نظـره . وإذا كـان مسافراً ذهبت معاناتها .

وفي بعض الأحيـان كانـت تغيـب عـن محاضـراتها إن لم تستطع أن تتخذ إلى الحجـاب سـبيلا . وكـان لهـا مـن بعـض أساتذتها مدد نفسي أعانها على الثبات . وقد أبدت عـذرها لهم بصورة أو أخرى وتفهموا حالها .

ويسر الله لها السـبيل ، ومـرت السـنتان ، وجـاء وقـت

التخرج وكثير من الطلبة ينتظر بفارغ الصبر حفل التخرج، وبعضهم يعده من محطات العمر المتميزة ، وقد قررت ألا تحضر حفل التخرج ، حتى لا ينكشف أمرها لوالدها . إنها تريد أن ترضي ربها ، ولا تريد مواجهة أبيها ، حتى ييسر الله لها "ابن الحلال" الذي تستقل معه في حياتها وتعيش الحياة التي ترى أنها ترضي ربها .

سنتان طويلتان ، استطاعت أن "تتحايل" فيهما على والدها وكانت كمن يسير في حقل ألغام ، ولكن الله سلم.

كان بعض أساتذتها يقول لها : انك في حالك كحال المؤمنين في العهد المكي الذين صبروا على أذى الأهل فنالوا أجر الصابرين وفازوا .

ألم أقل لكم إن من التحايل ما يكون محمودا ؟!

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

استغاثة فتاة

بعض الواقع أشدّ غرابة من الخيال !

هل هذه المقدمة مقبولة ومسلّم بها ؟

إن كان عندك شك فاقرأ السطور التالية التي كتبتها فتاة في الخامسة عشرة من عمرها إلى داعية تلقي الدروس في بيوت الله ، وثقت بها هذه الفتاة ففتحت لها قلبها .

تقول الفتاة بعد مقدمات :

" أنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري وأنا من عائلة غير مبالية بالدين ، ولا بالحجاب ، حتى أني فكرت بالحجاب في يوم من الأيام لكن أهلي عارضوا ذلك بشدة وقالوا : هل تريدين أن تفضحينا ؟!!!

وهم يتركوننا نجلس مع الشباب كما يحلو لنا أنا وأخواتي وكأننا لسنا جواهر يجب الحفاظ علينا ، ولم أجد أحداً أشكو إليه همي سواك ، فكل صديقاتي مثل أهلي ،

حتـى أنهـم يرغمـونني علـى القيـام بعلاقـة مـع الشـباب ، ويقومون بتدبير اللقاءات !!! فانصحيني أرجوك ..."

هـذه رسـالة الفتـاة ، حافظـت علـى أكثـر ألفاظهـا ، وحذفت بعضاً منها مما لا يؤثر على جوهر معناها .

ألا ترون بعد هذه الرسالة أن الواقع في بعـض الأحيـان أغرب من الخيال ؟ إننا أمام صورة متعددة الجوانب :

البنت التي لم تمت فطرتها ، على الرغم من الطين الـذي يحيط بها والأوحال التي يلقيها أهلـها فيهـا ، إنهـا تحـس أنهـا كالجوهرة التي يجب ألاّ تبتذل ، بل تصان مـن أعـين العـابثين وأيديهم ، وتحّس بنور الإيمان في أعماقها فتهرب من بيئتها إلى المسجد ، خفية من أهلـها ، لعلـها تتقـوّى وتتحصّـن ، وتجـد فيمن ترى من زميلاتهـا الصـالحات مـا يشـدّ أزرهـا لتكـون مصدر هداية في بيئة غواية !

ومن جوانب الصورة : الأهل الذين تغّربـوا وانسـلخوا عن دينهم وتقاليـدهم الحميـدة ، واتخـذوا مـن حيـاة الغـرب طريقاً ارتضوه ، فصار واقعهـم (فيلمـا) أمريكيـاً أو أوروبّيـاً

ولذلك نراهم يعدّون اتجاه ابنتهم إلى الحجاب (فضيحة) بين معارفهم ممّن هم على شاكلتهم ، ويرون (استقامة) ابنتهم (مصيبة) يسعون إلى تلافيها بالانفتاح على الشباب وتهيئة الأجواء لها للقائهم .

إن هذا النمط من السلوك الأسري قد فاق النمط الغربي ، لأن ذلك النمط يقوم على حرية الاختيار ، ونحن هنا أمام موقف يصادر تلك الحرية ويدفع الفتاة إلى طريق تحسّ في أعماقها برفضه .

إن صيحة هذه الفتاة أو استغاثتها تشير إلى خلل في بنياننا الاجتماعي سعى الغرب إلى إحداثه منذ أكثر من قرنين بإيجاد محطات استقبال لبثه الفكري والاجتماعي والأخلاقي ، وقد نجح في ذلك حينا من الدهر ، وفي شرائح من المجتمع ، لكن الحنين إلى الاستقامة والهداية وحسن التوسّل إلى قلوب من أصابهم فيروس الغواية سيصلحان جوانب من ذلك الخلل ، والله غالب على أمره .

المرأة الأنثى والمرأة الإنسان

المرأة والرجل هما طرفا المعادلة الإنسانية إن صح التعبير بـل همـا نصـفان يـتمم أحـدهما الآخـر ، بـل إن المـرأة وفـق التصـور الإسـلامي جـزء مـن آدم – الإنسـان الأول:

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزُّمَر:٦].

وهناك علاقة تأثر وتأثير بـين المـرأة والرجـل . وهنـاك ميل فطري من الرجل إلى المرأة ، شأن كل ذكـر وأنثـى علـى وجه الأرض .

وإذا كانت العلاقة بين الذكور والإناث مـن غـير البشـر تجري وفق سنن فطرية قسرية – فيما أظن – فإن العلاقة بـين الرجل/ الذكر، والمرأة/ الأنثـى تسـير وفـق تنظـيم شـرعي أو قانوني يحفظ للطرفين الحقوق كما يحفظ لثمرة العلاقة بينهمـا الرعاية والعناية .

ولعل ما يلفت النظر في تاريخ البشر أن الحياة تسـتقيم ،

وأن القيم تستقر إذا كانت العلاقة بين الرجل والمرأة منظمة وفق قوانين تضبطها ، فإذا خرجت هذه العلاقة عن تلك القوانين جاءت عقوبات الفطرة بالأمراض المستعصية ، والجرائم التي تجتاح المجتمع . وكأنما هذه العلاقة صمام أمان للمجتمع إذا فقد فسدت الحياة .

ولعل مما يغيب عن كثير من الناس أن ما وضعه الإسلام من الضوابط في العلاقات بين الرجل والمرأة ، ومن الضوابط على سلوك المرأة ومظهرها ، إنما هي نابعة من علم الخبير بما يصلح الإنسان وما يصلح له . فإذا جاء التشريع بالستر ، كان وراء ذلك إدراك لما يصدر عن الجسد البشري من إشعاعات وتأثيرات لا ينبغي أن تصدر عن المرأة إلا تجاه زوجها . لأن للمرأة جانبين وللرجل جانبين:

جانب الأنثى في المرأة .

وجانب الذكر في الرجل .

وجانب الإنسان في كليهما .

جانب الأنثى بما فيها من جمال وإشعاع وإيحاء لا ينبغي

أن يظهر على درجات إلا أمام من لا يلفته فيها جانب الأنثى وهم المحارم . فإن أبدت المرأة أمامهم الزينة – بقدرها – لم تتحرك لديهم – عندما تكون الفطرة سليمة والتقوى حية – نوازع الذكورة .

وهناك الزوج الذي يبدو له من زوجته ما لا تبديه لغيره حتى أقرب الناس إليها ؛ وذلك ليكون بينهما ما يكون بين الذكر والأنثى لتستمر الحياة بالنسل ، ولأن في ذلك إشباعاً لنوازع الفطرة التي أودعها الله فيهما ، بطريق مشروع .

في ضوء هذا نفهم قوله تعالى :

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ

أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور:٣١].

إن الطالبة عندما تنظر إلى مدرسها باعتباره إنسانا: تستفيد من علمه وفكره ومنهجه ولا تنظر إليه ذكراً بل إنساناً فهي لا تنظر إلى ملامحه الجسدية بل إلى صفته العلمية . وكذلك المدرس عندما ينظر إلى طالباته ينظر إلى إنسانيتهن: طالبات علم، لا إلى أنوثتهن وصورتهن الجسدية . وكذلك الحال مع الطالب الذي ينظر إلى الطالبة باعتبارها زميلة دراسة لا أنثى، والموظف الذي يرى في زميلته الموظفة جدها وعملها لا أنوثتها .

وإن الفرق واضح بين منهج الحضارة الإسلامية التي تبدي إنسانية الإنسان ذكرا وأنثى في العلاقة العامة بينهما،

فتجعل منهج المرأة ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾

ومنهج الحضارة المادية التي تجعل شعارها: ولا يخفين زينتهن، إنها حضارة الجسد، حضارة المادة .

فهل ندرك الفرق بين المنهجين ونراجع أنفسنا فنخط لنا في الحياة طريقا نحافظ فيه على سمو العلاقة بين الرجل والمرأة وفق ما شرع الله ليكون المجتمع نظيفا والقلوب طاهرة من خواطر السوء ؟ .

أرجوك اخلعي حجابك

ترددت كثيرا قبل أن أكتب هذا العنوان وهذا المقال ولا بأس أن يصدم من سيقرؤه لأن ما دفع إلى كتابته أكثر صدما

الحجاب منهج حياة، نعم الحجاب منهج حياة وليس لباسا يستر الجسد فحسب

الحجاب استجابة لله تعالى الذي حذرنا من كيد الشيطان الذي اخرج أبوينا من الجنة بنزع اللباس عنهما بمعصية الله، وذلك ما جاء في قوله تعالى :

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ❋ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ

يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

ولكن ما نراه يحدث في السنوات الأخيرة في مجال الحجاب يثير الأعصاب، لقد تم تشويه هذا المصطلح ومسخه، صار لدى فئة من الناس يعني غطاء الرأس فقط، وصارت تقام احتفالات وموالد والمناسبة أن البنت تحجبت، يعني لبست (الإيشارب) وغطت رأسها، وتلك خطوة لا بأس بها تصلح بعض ما أفسده الأهل حين تركوا بناتهم من غير حجاب شرعي كامل حتى بلغن سن التكليف

ولكن ماذا بعد غطاء الرأس؟ تجد من بعضهن اللباس المحتشم، ليس هو المطلوب ولكنه غير فاحش، ولكنك تجد من بعض المحجبات لباسا فاضحا حتى يصلح أن يوصف بأنه (حجاب مسخرة) لا يخفي من الجسد شيئا

فما جدوى تغطية الشعر والسير كاسية عارية؟

الحجاب يعني ستر ما أمر الله به أن يستر بصفات اللباس التي استخلصها العلماء

أن يكون ساترا للبدن، وألا يصف ولا يشفّ، وألا يكون زينة في نفسه

فما لم يكن كذلك فهو حجاب ناقص، وأحيانا يكون حجابا فاضحا لا ساترا

ويقول قائل: هي خطوة على الطريق، وأقول نعم ولكن الإنسان لا يباعد بين الخطوتين سنين

وأقول ينبغي أن يحدد مفهوم الحجاب حتى تكون الأمور بينة لا شبهة فيها

وحتى لا نقع في فخ الرضى بما تظنه حقا، وهو حق ناقص ، أو حق يشوبه باطل

بعد هذا اسمحوا أن أقول لمن تظن الحجاب غطاء رأس فحسب، ولا تعده خطوة في الدرب، ولا يرافق حجابها تقوى

الله ، والتزام أوامره بالسلوك البعيد عن الشبهات

اسمحوا لي أن أقول لها: أرجوك اخلعـي حجابـك، أو أكملي التزامك، وكوني لله كما يريـدك ظـاهرا وباطنـا، ومـا أتمناه ليس خلع الحجاب بل استكماله

هدانا الله وإياك سواء السبيل

الفهـــرس	الصفحة

إهداء......................................	٣
مقدمـــة الطبعة الأولى...................	٥
مقدمة الطبعة الثانية.....................	٦
محجبات ولكن...........................	٧
كرنفال الصيف وفلسفة الثياب	١٢
ثقافة الكباريه	١٩
عصر الجنس	٢٤
المتحايلة..................................	٢٩
استغاثة فتاة	٣٣
المرأة الأنثى والمرأة الإنسان	٣٦
أرجوك اخلعي حجابك..................	٤١
الفهرس	٤٥
صدر للمؤلف...........................	٤٦

صدر للمؤلف

١. القــدس تصــرخ (ديــوان شــعر) دار البيــان، الكويــت ١٩٦٩م.
٢. قصائد للفجر الآتي (ديوان شعر) مكتبة الأقصى، عمان ١٩٨١م.
٣. مشاهد من عالم القهر (ديوان شـعر) دار البشـير، عمـان ١٩٨٣م.
٤. أصداء الغزو المغولي في الشعر العربي/ مكتبـة الأقصـى، عمان ١٩٨٣م.
٥. الغـزو المغـولي أحـداث وأشـعار/ دار البشـير، عمـان ١٩٨٤م.
٦. الاتجـاه الإسـلامي في الشـعر الفلسـطيني الحـديث/ دار البشير، عمان ١٩٨٤م.
٧. خصائص القصة الإسلامية/ دار المنارة جدة، ١٩٨٨م.
٨. شخصيات قرآنية/ دار البشير، عمان ١٩٩٢م.
٩. من قصص النبي ﷺ / دار البشير، عمان ١٩٩٢م.

١٠. نظرات إسلامية في الأدب والحياة/ المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣م.
١١. صور ومواقف من حياة الصالحين/ دار البشير، عمان ١٩٩٥م.
١٢. صور ومواقف من حياة الصالحات/ دار البشير، عمان ١٩٩٥م.
١٣. نداء إلى حكماء الأمة/ دار الأعلام، عمان ٢٠٠٢م.
١٤. العلاقات الأسرية، رؤية إسلامية/ دار الأعلام، عمان ٢٠٠٢م.
١٥. فلسطين ميراث الأنبياء/ دار الأعلام، عمان ٢٠٠٢م.
١٦. رسالة إلى الشهداء (ديوان شعر)/ دار الأعلام ٢٠٠٣م.
١٧. معجم ابن بطوطة في رحلته/ دار المأمون، عمان ٢٠٠٥.
١٨. محجبات ولكن!/ دار المأمون، عمان ٢٠٠٦م.
١٩. أحاديث الفتن والفقه المطلوب/ دار المأمون، عمان ٢٠٠٦م.

٢٠. أسرار الأذكار/ دار المأمون، عمان ٢٠٠٧م.
٢١. تسبيحات كونية(ديوان شعر)/ دار المأمون، عمان ٢٠٠٨م.
٢٢. لمسات قدرية في سورة يوسف/ دار المأمون، عمان ٢٠٠٩م.
٢٣. صبوة قلب فجر حياة (شعر وخواطر)/ دار المأمون، عمان ٢٠٠٩م.
٢٤. المختار من السور والأذكار/ دار المأمون، عمان ٢٠٠٩م.

وسيصدر قريباً إن شاء الله:

٢٥. الأعمال الشعرية (١٩٦٦-٢٠٠٨)
٢٦. دراسات في الشعر الإسلامي
٢٧. دراسات في الأدب الإسلامي